ALLAH KNOWING
knowingallah.com
أسماء الله
المَلِك
ما ورد في القرآن الكريم
في ورد في السنة النبوية
حال السلف مع الإسم
كيفية التعبد بالإسم
مواد مجمعة(مقالات - مرئيات - صوتيات - كتب)
KnowingAllah.com

اسم الملك جل جلاله

الدليل عليه من القرآن

قال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ...) **[الحشر:23]**

الدليل عليه من السنة

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول، فيقول: [[أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له]]، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر)).

تعريف اسم الملك

معنى الاسم لغة

الملك جل جلاله (بضم الميم وفتحها وكسرها: مُلك، ومَلك، ومِلك) من ملك الشيء ملكا بمعنى: حازه وانفرد بالتصرف فيه.

- **«المُلك»: ما يُملك ويُتصرف فيه.**

«المَلِك» هو صاحب المِلك، وهو صاحب الأمر والسلطة على أمة أو قبيلة أو بلاد.

«المَلِك» بفتح الميم وكسر اللام، وهو اسم أو وصف من «المُلك»، بضم الميم، وهو مقصور من مالك أو مليك.

والملك هو الله تعالى، والملك أيضا من ملوك الأرض، ويقال له: ملك بالتخفيف، ومُلكُ الله تعالى وملكوته: سلطانه وعظمته؛ لأن الملك ملك، وإنما ضموا الميم؛ تفخيما له.

الملك بفتحتين واحد الملائكة [[لسان العرب، ابن منظور10/ 491، المصباح المنير، الفيومي 2/ 580]]

- **الملك لغة: يطلق ويراد به احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به، وهو ما يحويه الإنسان من ماله** [[لسان العرب، ابن منظور 10/ 491]]**، وكل ما حازه الإنسان واصبح له القدرة على التصرف فيه كيف شاء فهو ملكه**
- **الملك" من أسماء الله -تعالى-، ويدور معناه في اللغة حول التصرف والهيمنة والسيادة.**
- **فـ «المُلْكُ»: هو التصرف بالأمر والنهي.**

و «المَلِك»: هو الآمر الناهي المطاع المتصرف بفعله وأمره.

و «المُلك» هو صفة ذاتية للرب -تعالى-، وتعني ملكه لجميع الأشياء، وتصرفه وتدبيره في ملكه بلا مدافعة ولا ممانعة، وقدرته على ذلك، وأصل الملك في اللغة الربط والشد.

- **لفظ (المَلِك) صيغة مبالغة على وزن (فَعِل)، والمصدر منه (المُلك)، واسم الشيء المملوك: (المِلك)، ومعنى المُلك معروف، وهو احتواء الشيء والقدرة على الاستبدادية.**
- **ويُرجّع ابن فارس معنى الجذر اللغوي (مَلَكَ) إلى قوة الشيء وصحته، الميم واللام والكاف أصل صحيح، وأصل هذا التركيب يدل على قوة في الشيء وصحة، يقال: أملك عجينه: قوى عجنه وشده، وملكت الشيء: قوّيته.**

ثم قال: «والأصل هذا، ثم قيل مَلَكَ الإنْسانُ الشَّيْءَ يَمْلِكُهُ مَلْكًا، والاسم المِلْكُ؛ لأن يده فيه قوية صحيحة، فالمِلْكُ: ما مُلِكَ مِن مالٍ، والمَمْلُوكُ: العَبْدُ» [[معجم مقاييس اللغة -ابن فارس:5/351]]

- **ومنه (المَلَكوت) فهو مصدر من (ملَكَ) أدخلت فيه التاء نحو: جبروت ورهبوت ورحموت، قال تعالى: (أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الأعراف185].** [[انظر للاستزادة ((اللسان)) لابن منظور (6/4266) و((المفردات)) للراغب الأصبهاني /ص472]]
- **قال الزجاج: وقال أصحاب المعاني: «المَلِك: النافذ الأمر في ملكه، إذ ليس كل مالك ينفذ أمره أو تصرفه فيما يملِكه، فالمَلِك أعم من المالك، والله تعالى مالك المالكين كلهم، والمُلاّك إنما استفادوا التصرف في أملاكهم من جهته تعالى"** [[تفسير الأسماء الحسنى للزجاج/ص: 36]]
- **قال الخطابي رحمه الله: « الملك جل جلاله هو التام الملك الجامع لأصناف المملوكات».** [شأن الدعاء 1/39]

المُلك: معروف، وهو يذكر ويؤنث كالسُّلطان، ومُلك الله تعالى وملكوته: سُلطانه وعظمته وعزته.

معنى الاسم اصطلاحا

قال الأصفهاني: « الملك: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين» [[المفردات ص 774]]

قال أصحاب المعاني: « الملك النافذ الأمر في ملكه؛ إذ ليس كل مالك ينفذ أمره وتصرفه فيما يملكه، فالمَلِك أعم من المالك، والله تعالى مالك المالكين كلهم، والمُلاّك إنما استفادوا التصرف في أملاكهم من جهته تعالى» [[تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج ص 30.]]

وأما اسم الله «الملك جل جلاله» فقد عرفه الإمام الغزالي بقوله:

«المَلِكُ جل جلاله: هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود، ويحتاج إليه كل موجود، بل لا يستغني عنه شيء في شيء، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده ولا في بقائه؛ فكل شيء سواه سبحانه هو له مملوك في ذاته وصفاته، وهو سبحانه مستغن عن كل شيء» [[المقصد الأسنى ص 66]].

معنى الاسم في حق الله تعالى

اسم الله « المَلِكُ جل جلاله» يعد من بين أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى التوقيفية: -

- **فقد أثبت الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم لنفسه اسم «الملك»، والألف واللام في (الملك)، لإفادة استغراق جميع جنس الملك له سبحانه.**
- **واختص «الملك» لنفسه فقال: (وله الملك) [الأنعام: 73].**
- **ونفى الشريك له في الملك فقال: (ولم يكن له شريك في الملك) [الكهف110].**
- **ووصف نفسه بأنه:**
  - **« المَلِكُ جل جلاله الحق»، فقال: (فتعالى الله الملك الحق) [المؤمنون116]**
  - **«ملك الناس»، فقال: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ) [الناس 1-2]**

فهذه الملكية لم تكن ولا تكون إلا لله سبحانه وتعالى، فإذا كان يوجد في الدنيا من صفته «المَلِكُ جل جلاله»؛ فهؤلاء بعضهم على حق، وبعضهم على باطل، ولكن ملكية الله سبحانه وتعالى هي الحق المطلق، وغيره الحق النسبي.

ومن أسماء الله الحسنى: المَلِكُ جل جلاله، المليك، مالك الملك، ولها شواهد في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، فهو الآمر، الناهي، المعز، المذل، الذي يُصرّف أمور عباده كما يحب، ويقلبهم كما يشاء، وله من معنى الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى كالعزيز، الجبار، المتكبر، الحكم، العدل، الخافض، الرافع، المعز، المذل، العظيم، الجليل، الكبير، الحسيب، المجيد، الولي، المتعالي، مالك الملك، المقسط، الجامع، إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك. [[شرح أسماء الله الحسنى، سعيد بن وهف القحطاني، ص 167.]]

« المَلِكُ جل جلاله هو النافذ الأمر في ملكه، إذ ليس كل مالك ينفذ أمره وتصرفه فيما يملكه، فالملك أعم من المالك» [تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج /ص٣٠]

والمَلِك الحقيقي: هو الله وحده لا شريك له، ولا يمنع ذلك وصف غيره بالملك كما قال: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً) [الكهف:٧٩]، فهذا ملك مخلوق وملكه مقيد محدود، أما الملك الحق فهو الذي أنشأ الملك وأقامه بغير معونة من الخلق، وصرف أموره بالحكمة والعدل والحق، وله الغلبة وعلو القهر على من نازعه في شيء من الملك.

فالملك سبحانه هو الذي له الأمر والنهي في مملكته، وهو الذي يتصرف في خلقه بأمره وفعله، وليس لأحد عليه فضل في قيام ملكه أو رعايته، قال تعالى: (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ) [سبأ:٢٢/ ٢٣].

وهذه الآية تضمنت نفي جميع الوجوه التي تعلل بها المشركون في التعلق بمعبوداتهم فنفت الآية عن آلهتهم كل أوجه التأثير في الكون ممثلة في نفي الملك التام، وذلك لانعدام ربوبيتهم فلا يخلقون في الكون شيئا، ولا يدبرون فيه أمرا، وكذلك نفي المشاركة لله في الملك بأن يكون لهم نصيب وله نصيب، فنفت عن آلهتهم أن تملك مثقال ذرة في السماوات والأرض، ونفت أيضا وجود الظهير والمعين، فقد يدعى بعض المشركين أن آلهتهم لا يملكون شيئا ولا يشاركون الله في الملك لكنها تعد ظهيرا له أو معينا؛ أو مشيرا أو وزيرا يعاون الله في تدبير الخلق والقيام على شئونه، فالأدلة مجتمعة على أنه لا خالق للكون إلا الله، ولا مدبر له سواه، وأنه الملك الحق الدائم القائم بسياسة خلقه إلى غايتهم.

وما ذُكِرَ مِنْ ثُبُوت الملكية المُطلقة لله وحده لا شريك له، وأنّ له كمال التَّصرّف والقُدْرة في ملكه؛ ظاهر جداً في القرآن، كقوله تعالى: (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الشورى49]، وقوله جل شأنه (قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الزمر44]، وكذلك قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الملك1] وقوله تبارك وتعالى (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الحديد2].

فذكر ملكه العظيم الشاسع، ثم ذكر قُدرته التامّة في مُلْكه، وأنه لا يُعْجزه شيء.

وكقوله تعالى: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة255] أي: لا يثْقلُ عليه، ولا يعجزه حِفْظ هذا الملك العظيم، أما الناسُ؛ فقد تَمْلكُ مع العَجْز عن التصرّف، كأن يكون المَالك صَبياً أو مجنوناً، ووليّهما لا مُلك له؛ مع أنَّ التصرّف ثابتٌ له.

أقوال أهل التفسير

- قال الطبري: المَلِكُ جل جلاله الذي لا ملك فوقه، ولا شيء إلا دونه [تفسير الطبري ٢٣/ ٣٠٢]
- قال ابن كثير في قوله تَعَالَى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ)[الحشر: ٢٣] المالك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة، ولا مدافعة. [تفسير ابن كثير (٤/ ٣٤٣]

أقوال أهل العقيدة

- قال ابن القيم: " المَلِكُ جل جلاله هو الآمر، الناهي، المعز، المذل، الذي يصرف أمور عباده كما يحب، ويقلبهم كما يشاء، وله من معنى الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى كالعزيز، الجبار، المتكبر، الحكم، العدل، الخافض الرافع، المعز المذل، العظيم، الجليل، الكبير، الحسيب، المجيد، الولي، المتعالي، مالك الملك، المقسط، الجامع، إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك . [بدائع الفوائد ٢/ ٢٤٩]

- قال السعدي: "الملك المالك: الذي له الملك فهو الموصوف بصفة الملك، وهي صفات العظمة والكبرياء، والقهر، والتدبير، الذي له له التصرف المطلق، في الخلق والأمر والجزاء.
- وله جميع العالم العلوي والسفلي، كلهم عبيد، ومماليك، ومضطرون إليه٢ وهو الآمر الناهي المعز المذل الذي يصرف أمور عباده كما يحب، ويقلبهم كما يشاء، وله من معنى الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى كالعزيز الجبار المتكبر، الحكم، العدل، الخافض، الرافع، المعز، والمذل، العظيم، الجليل، الكبير، الحسيب، المجيد، الوالي، المتعالي، مالك الملك، المتسلط، الجامع، إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك [الحق الواضح المبين ص١٠٤]

أيهما أبْلغُ: المَلِكُ، أو المَالك؟

وقد اختلفَ العلماء: أيهما أبْلغ مَلِك أو مالك؟ فقيل:

- إنّ مَلك أعمّ وأبلغ، إذْ كلُّ مَلِكٍ مالكٌ، وليس كلّ مالكٍ مَلِك، ولأنّ أمر المَلك نافذٌ على المالك في مُلكه؛ حتى لا يَتَصرّف إلا عن تدْبير المَلك.
- وقيل: مالكٌ أبْلغ؛ لأنّه يكون مالكاً للناس وغيرهم، فالمَالك أبلغ في مَدْح الخَالق من مَلك، ومَلِك أبلغ في مَدْح المَخلوقين مِنْ مالك، لأنّ المَالك مِنَ المخلوقين؛ قد يكون غير ملك، وإذا كان الله تعالى مَالكاً كان مَلِكا.

وقد علّق الإمام الشوكاني على هذا فقال:

" والحقّ أنَّ لكلِّ واحدٍ من الوصفين؛ نوع أخصيّة لا يوجد في الآخر، فالمالك يَقْدر على مالا يقدر عليه المَلِك من التصرّفات، بما هو مالك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها، والمَلِك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك؛ مِنَ التصرفات العائدة إلى تدبير المُلك وحياطته، ورعاية مصالح الرعية، فالمَالك أقْوى من الملك في بعض الأمور، والمَلِك أقوى من المالك في بعض الأمور، والفَرْق بين الوصفين بالنسبة إلى الربّ سبحانه: أنّ الملك صفة لذاته، والمالك صفة لفعله. اهـ [[فتح القدير للشوكاني (1/26)

اسم "الملك" ومشتقاته في القرآن:

1- "مليك" قال تعالى: (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) [القمر 55]

2- "الملوك" قال تعالى: (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ) [النمل 34]

3- "والمَلَك" (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) [١٧ الحاقة 17]

- (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) [الفجر 22]

4- "مالك" قال تعالى (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [الفاتحة 4].

- (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران 26]
- (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ) [الزخرف 77].
- (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ [يس 71]

5- "مالكون" يقول الملك جل جلاله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ) [يس 71]

6- "مُلْك" يقول الملك جل جلاله

- (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [البقرة 102]
- (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) [البقرة 107]
- (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران 189]
- (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير) [المائدة17]
- (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُلِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [المائدة 18]
- (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [المائدة 40]
- (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [المائدة120]
- (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [الأعراف 158]
- (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) [التوبة116]
- (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) [النور 42]
- (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) [الفرقان 2]
- (أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ) [ص 10]
- (قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [الزمر 44]
- لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ) [الشورى 49]
- (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ) [الزخرف 51]
- (وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [الزخرف 85]

- (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ) [الجاثية 27]

7- "مُلكًا" يقول الملك جل جلاله

- (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا) [النساء 45]
- (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) [ص35]
- (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا) [الانسان 20]

8- "مَلِكًا " يقول الملك جل جلاله

- (...قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ...)[البقرة 246]
- (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَاوَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة 247]
- (وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ) [الأنعام 8]
- (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ) [الأنعام 9]
- (قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا) [الإسراء 95]

9- "الْمُلْكُ " يقول الملك جل جلاله

- (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة 247]
- (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) [البقرة 251]
- (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [البقرة 258]
- (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران 26]
- (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) [النساء53]
- (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)[الأنعام 73]
- (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) [يوسف 101]

- (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) [الإسراء 111]
- (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) [الحج 56]
- (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) [الفرقان2]
- (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا) [الفرقان 26]
- (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ) [فاطر 13]
- (خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) [الزمر 6]
- (يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) [غافر 16].
- (يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) [غافر 29]
- (يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [التغابن 1]

10- **"بالملك"**

- (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[البقرة 247] الشهيد فياض –عمرو بن العاص الكوثر

11- **"مُلكَهُ"**

- (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[البقرة 247]
- وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[البقرة 248]
- وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ [ص 20]

12- **"يملك"**

- (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[المائدة 17]
- (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[المائدة 76]
- (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ)[يونس 31]
- (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ)[النحل 73]
- (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا)[طه 89]
- (فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ)[سبإ 42]
- (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [الزخرف 86]
- (سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)[الفتح 11]

13- "مُلُوكًا"
- (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ) [المائدة 20]

14- "تَمْلِكُهُم"
- (إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) [النمل 23]

15- "مَلَكْتُم"
- (... أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ...)[النور 61]

16- "وَمُلْكٍ"
- (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى) [طه 120]

17- "تَمْلِكُونَ"
- (قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا) [الإسراء 100]
- (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[الأحقاف 8]

18- "أَمْلِكُ"
- (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [المائدة 25]

- (قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الأعراف 188]
- (قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) [يونس 49]
- (... إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ...)[الممتحنة 4]
- (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا) [الجن 21]

19- "تَمْلِكُ"
- (... وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَـئِكَ...) [المائدة 41]
- (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ) [الانفطار 19]

20- "مَلَكُوت"
- (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) [الأنعام 75]
- (أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)[الأعراف 185]
- (قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) [المؤمنون 88]
- (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [يس 83]

21- "مَلَكَيْنِ"
- (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)[الأعراف 20]

22- يَمْلِكُونَ: -
- (... أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا...)[الرعد 16]
- (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) [الإسراء 56]
- (لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَـنِ عَهْدًا)[مريم 87]
- وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا)[الفرقان 3]
- (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [العنكبوت 17]
- (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ) [سبإ 22]

- (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ) [فاطر 13]
- (أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ) [الزمر 43]
- (رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا) [النبإ 37]

الفرق بين الملك و المالك

اختلفت أقوال العلماء في الفرق بينهما فقيل:

- المَلِكُ جل جلاله: أعم وأبلغ من "مالك"؛ إذ كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكًا، ولأن الملك نافذ على المالك في ملكه، حتى لا يتصرف إلا عن تدبير الملك.
- قيل: بل "مالك" أبلغ؛ لأنه يكون مالكًا للناس وغيرهم، فالمالك أبلغ تصرفًا وأعظم؛ إذ إليه إجراء قوانين الشرع، ثم عنده زيادة التملك.
- قيل: المالك أبلغ مدحًا في حق الخالق، والملك أبلغ مدحًا في حق المخلوقين؛ لأن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك، وإذا كان الله تَعَالَى مالكًا كان ملكًا. [فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية 1/18]
- قال صديق حسن خان: "والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع أخصية لا يوجد في الآخر، فالمالك يقدر على ما يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها، والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية، فالمالك أقوى من الملك في بعض الأمور، والملك أقوى من المالك في بعض الأمور، والفرق بين الوصفين بالنسبة إلى الرب سُبْحَانَهُ أن الملك صفة لذاته، والمالك صفة لفعله وقيل بينهما عموم مطلق، فكل ملك مالك، ولا عكس، لعموم ولاية الملك التزاماً لا مطابقة، قاله التفتازاني، وقيل هما بمعنى. [فتح البيان في مقاصد القرآن 1/46]

اقتران اسمه سبحانه (الملك) بأسماء أخرى

اقتران اسمه سبحانه (الملك) باسمه تعالى (الحق)

ورد اقتران هذين الاسمين الجليلين في كتاب الله – عز وجل – في موضعين هما:

- الأول: في قوله تعالى: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) [المؤمنون ١١٦]
- الثاني: في قوله تعالى: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) [طه: ١١٤]
- أما الآية الأولى

فواضح فيها سبب الاقتران؛ لأنه سبق هذه الآية قوله تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) [المؤمنون: ١١٥] والمعنى:

- "أن الملك الحق منزه عن أن يخلق خلقه عبثًا أو أن يتركهم سدى، وفيه إشارة إلى أن تصرفاته – سبحانه وتعالى – واضحة الدلالة على أن ملكه حق لا يتصرف فيه إلا بما هو مقتضى الحكمة ... ومفهوم الصفة أن ملك غيره سبحانه باطل أي: فيه شائبة الباطل؛ لا من جهة الجور والظلم؛ لأنه قد يوجد ملك لا جور فيه ولا ظلم كملك الأنبياء، والخلفاء الراشدين، بل من جهة أنه ملك غير مستكمل حقيقة المالكية فإن كل من ينسب إليه الملك، عدا الله تعالى هو مالك من جهة ومملوك من جهة لما فيه من

نقص واحتياج، فهو مملوك لما يتطلبه من تسديد نقصه بقدر الحاجة ومن استعانة بالغير لجبر احتياجه فذلك ملك باطل ; لأنه ادعاء ملك غير تام". [التحرير والتنوير/ ابن عاشور 19/136/]

- **يقول ابن القيم: "إن خَلْقَهُ الإنسان في هذه الأطوار؛ وتنقُّله فيها طورًا بعد طورٍ حتى بلغ نهايته: يأبى أن يتركه سُدى، فإنه يُنزِّه عن ذلك؛ كما يُنزِّه عن العبث والعيب والنقص، وهذه طريقة القرآن في غير موضع، كما قال تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) [المؤمنون: ١١٥، ١١٦]** [التيان في أقسام القرآن 161]

فجعل كمال ملكه؛ وكونه سبحانه (الحقَّ) وكونه (لا إله إلا هو)؛ وكونه (ربَّ العرش) المستلزم لربوبيته لكلِّ ما دونه: مُبطلاً لذلك الظنِّ الباطل والحكم الكاذب، وإنكار هذا الحسبان عليهم مثل إنكاره عليهم حسبانهم أنه لا يسمع سِرَّهم ونجواهم، وحسبان أنه لا يراهم ولا يقدر عليهم، وحسبان أنه يُسوِّي بين أوليائه وبين أعدائه في محياهم ومماتهم، وغير ذلك مما هو مُنزَّهٌ عنه تنزيهه عن سائر العيوب والنقائص، وأن نسبة ذلك كنسبة ما يتعالى عنه مما لا يليق من اتخاذ الولد والشريك؛ ونحو ذلك مما ينكره – سبحانه – على من حَسَبه أشد الإنكار.

فدلَّ على أن ذلك قبيحٌ ممتنعٌ نسبته إليه؛ كما يمتنع أن يُنسب إليه سائرُ ما يُنافي كماله المقدس، ولو كان نفي تركه سدى إنما يُعلم بالسمع المجرَّد، لم يقل بعد ذلك: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً) [القيامة: ٣٧]، إلى آخره؛ ومما يدلُّ أن تعطيل أسمائه وصفاته ممتنعٌ، وكذلك تعطيل موجبها ومقتضاها، فإن ملكَه الحقَّ يستلزم أمره ونهيه؛ وثوابه وعقابه، وكذلك يستلزم إرسال رسله؛ وإنزال كتبه، وبعث المعاد ليوم يجزي فيه المحسن بإحسانه؛ والمسيء بإساءته، فمن أنكر ذلك فقد أنكر حقيقةً ملكه؛ ولم يُثبت له المُلكَ الحقَّ، ولذلك كان منكر ذلك كافرًا بربِّه؛ وإن زعم أنه يُقرُّ بصانع العالم، فلم يُؤمن بالملك الحقِّ؛ الموصوف بصفات الجلال والمستحقِّ لنعوت الكمال. [التيان في أقسام القرآن 162]

وقال أيضًا: **من المحال الممتنع عند كل ذي فطرةٍ سليمةٍ: أن يكون (الملك الحقُّ) عاجزًا؛ أو جاهلاً لا يعلم شيئًا، ولا يسمع ولا يبصر، ولا يتكلَّم ولا يأمر ولا ينهى، ولا يُثيب ولا يُعاقب، ولا يُعِزُّ من يشاء ولا يُذِلُّ من يشاء، ولا يُرسل رسله إلى أطراف مملكته ونواحيها، ولا يعتني بأحوال رعيته بل يتركهم سدى؛ ويُخلِّيهم هملاً، وهذا يقدح في ملك آحاد البشر، لا يليق به، فكيف يجوز نسبة الملك الحق المبين إليه؟** [الداء والدواء ص ٥٥، ٥٦]

الله هو الملك الذي ليس في اتصافه بالملك شائبة من معنى المُلك . فملكه الملك الكامل في حقيقته . الشامل في نفاذه .

والتعريف في [[الملك]] للجنس .

والحق : ما قابل الباطل ، ومفهوم الصفة يقتضي أن مُلك غيره باطل ، أي فيه شائبة الباطل لا من جهة الجور والظلم لأنه قد يوجدُ مُلك لا جور فيه ولا ظلم كملك الأنبياء والخلفاء الراشدين وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلفاء والأمراء ، بل من جهة أنه مُلك غير مستكمل حقيقة المالكية فإن كل من ينسب إليه المُلك عدا الله تعالى هو مالك من جهة ومملوك من جهة لما فيه من نقص واحتياج؛ فهو مملوك لما يتطلبه من تسديد نقصه بقدر الحاجة ومن استعانة بالغير لجبر احتياجه فذلك مُلك باطل لأنه ادعاء مُلك غير تام .

اقتران اسمه سبحانه (الملك) باسمه – عز وجل – (القدوس(

وَقَدِ اقْتَرَنَ اسْمُهُ الْقُدُّوسُ بِاسْمِهِ الْمَلِكِ؛ كما في قوله تعالى :- (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الحشر:23]، فَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ؛ كَمَا وَرَدَ فِي الدُّعَاءِ الَّذِي يُقَالُ بَعْدَ الْوِتْرِ: "سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ".

وَلَعَلَّ مِنْ حِكَمِ هَذَا الاقْتِرَانِ -وَاللهُ أَعْلَمُ-:

أَنَّ وَصْفَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- لِنَفْسِهِ بِأَنَّهُ "الْمَلِكُ"، وَأَنَّ مِنْ صِفَاتِ هَذَا الْمَلِكِ أَنَّهُ قُدُّوسٌ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ -سُبْحَانَهُ- مَعَ كَوْنِهِ مَلِكًا مُدَبِّرًا، مُتَصَرِّفًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ قُدُّوسٌ مُتَنَزِّهٌ عَمَّا يَعْتَرِي بعض الْمُلُوكَ مِنَ النَّقَائِصِ الَّتِي أَشْهَرُهَا "الِاسْتِبْدَادُ وَالظُّلْمُ، والِاسْتِرْسَالُ مَعَ الْهَوَى وَالشَّهَوَاتِ، وَالْمُحَابَاةُ.

وقد عَقَّب بالقدوس وصف الملِك للاحتراس إشارة إلى أنه جل جلاله مُنزّه عن نقائص الملوك المعروفة من الغرور والاسترسال في الشهوات، وغير ذلك من نقائص النفوس.

[التحرير والتنوير - ابن عاشور].

أما (الْمَلِكُ جل جلاله) فهو الذي يملك ملكاً مطلق كل شيء، ويتصرف كيفما شاء في ملكه. كيف شاء سبحانه، ملكه لا ينفد (الْقُدُّوسٌ) قريب من (السبوح).

الْمَلِكُ الْقُدُّوسٌ جل جلاله هو (الْمَلِكُ)، سبحانه (المنزه) عن كل ما لا يليق به (المعظم) سبحانه عز وجل.

اقترن هذا الاسم باسم الله القدوس كثيرًا؛ لتقديس الله وملكه سبحانه من كل النقائص والعيوب، (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) [الجمعة: 1]

الفرق بين ملك الله الحق وملك العبد الزائل

قد يُسمّى بعض العباد باسم الملك، وله من نصيب، كقوله تعالى: (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) [البقرة: 247]، ويسمى العباد مالكون؛ كما في قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ) [يس:71]، لكن بين ملك الله وملك العباد فوارق كثيرة، فلله من الملك أكمله وأعظمه، ومن تلك الفروق:

- الأول: - أن ملك العباد ناقص، اما الله فله الكمال كله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [البقرة:258].
- الثاني: - وأن ملك العباد موقت بزمان ومكان: وهذا ملك فرعون الذي ملك وتجبر، قيد بزمان، (يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ) [غافر: 29]، وبمكان (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) [الزخرف:51]، ملك الله يعم كل زمان ومكان.
- الثالث: -ملك العباد ليس ملكًا حقيقيًا، فحتى ما بين أيديهم من أرزاق العباد ليسوا ممن يملكها على الحقيقة، بل الأمر في ذلك لله، (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ) [سورة النحل: 73]

- وهو ملك مليء بالآفات والنقائص مهما كان، ففيه:
  - الظلم والغصب، (وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[الكهف: 79].
  - الفساد (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ)[النمل:34].
  - البخل (قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُورًا) [الإسراء 100]، بل لو آتوا أقل من ذلك لبخلوا به (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) [النساء: 53].

    وهذا ملك مصر في عهد يوسف عجز أن يعرف تأويل رؤيا عظيمة تتعلق بملكه، ضاع صواعه، وقصر حكمه أن يأخذ بأخ يوسف، بل احتاج في ملكه للأعوان والوزراء، (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي) [يوسف: 54]، والله جل عن هذا وتقدس.

    بل هذا ملك سليمان الذي (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) [ص 35] عرضت على ملكه الآفات، (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) [ص: 34]، فتعالى الله الملك الحق.
  - ملك العبيد يقل بالإنفاق؛ لأنه محدود، أما ملك الله فلا؛ لأنه مالك جميع أصناف المملوكات.

    وقد قرر الله -تعالى- هذه الحقيقة قائلًا: (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) [النحل:96].
- الرابع: -ملوك الدنيا إذا أعطوا نقص ملكُهم، أما الْمَلِكُ الحقَّ -سبحانه- فلا ينقص ملكه إغداق، فعن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله -تبارك وتعالى- أنه قال: [[يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر]].
- الخامس: أن العبد لا بد أن يزول عن ملكه يومًا بموت أو سقم، أو ينتزع ملكه منه، أما الله -جل وعلا- فهو حي باقٍ لا يزول أبدًا، فهذا الملك المأمون عند موته يفرش رمادًا ويضطجع عليه، وهو يقول: "يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال ملكه"، وكان ملك آخر هو المعتصم بالله يقول عند موته: "لو علمت أن عمري هكذا قصير ما فعلت!"، واضطرب الملك المنتصر عند موته اضطرابًا شديدًا، فقيل له: "لا بأس عليك يا أمير المؤمنين، فقال: "ليس إلا هذا، لقد ذهبت الدنيا واقبلت الآخرة.
- السادس: أن الله -عز وجل- ملك بذاته؛ فالـمُلك من خصائصه -سبحانه- التي لا تنفك عنه، فهو يأمر فيكون ما أمر، قال تعالى: (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [النحل:40].
  - فهو -تعالى- يأمر فتطيع الجمادات أمره -فضلًا عن الأحياء والعقلاء-، قال -جل شأنه: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ

كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) [فصلت:11]، فله -تعالى- على الجميع القهر والإذعان وهو فوقها الملك الحق -سبحانه-.

أما العبد فهو يحتاج إلى من يوليه ويملِّكه، وإذا ملك فإنما يستجدي الطاعة من رعيته وقد يشتري بالمال ولاءهم، وكم من ملك عُصي وخرج الناس عليه، أو انتزع من عرشه وضاعت هيبته.

- وإن الذي يهب الملك وينزعه هو الله -جل شأنه- وحده، فهو القائل: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) [آل عمران:26]، نعم، فالله -تعالى- هو مالك الملك، يعطيه ويمنعه، يمكِّن منه وينزعه... أما العبد فهو ذلك العاجز الضعيف الذي يولى ولا يولي!

- السابع: ملوك الأرض حتى من الصالحين إن وجبت طاعتهم على المسلمين فإنما هي طاعة مشروطة بحالة إذا أمروا بما يرضي الله -تعالى-؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم: ((لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف))

أما طاعة ملك الملوك -سبحانه وتعالى- فهي طاعة مطلقة بلا تفكير ولا تريث ولا اختيار.

فسبحان الملك الأوحد الذي لا شريك له:

ملك تدين له الملوك ويلتجي *** يـــوم القـيـامـــة فـقـــرهـــم بغناه
طـــــوعًا وكـــرهًا خاضعين لعزه *** وله عـلـيـــهـا الـطـــــوع والإكـراه
ما كان يعبد من مليك غيره *** والكـــل تـحـت القهر وهو إله
وبنى السموات العلا والعرش *** والكرسي ثم علا الجميع علاه

الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ

من صفات الله الذاتية الثابتة بالكتاب والسُّنَّة، و **"المَلِك"** و **"المَليك"** من أسمائه تعالى.

- **الدليل من الكتاب:**

1- قوله تعالى: (قُلْ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ) [آل عمران:٢٦].
2- قوله تعالى: (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) [القمر: ٥٥].
3- قوله تعالى: (هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ) [الحشر:٢٣].

- **الدليل من السُّنَّة:**

1- أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟)).
2- عن عوف بن مالك رضي الله عنه قُمتُ معَ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ليلةً، فقامَ فقرأَ سورةَ البقرةِ، لا يمرُّ بآيةِ رحمةٍ إلَّا وقفَ فَسألَ، ولا يمرُّ بآيةِ عَذابٍ إلَّا وقَفَ فتعوَّذَ، قالَ: ثمَّ رَكَعَ بقَدرِ قيامِهِ، يقولُ في رُكوعِهِ: "سُبحانَ ذي الجبَروتِ والملَكوتِ والكِبرياءِ والعَظَمةِ، ثمَّ سجدَ بقدرِ قيامِهِ، ثمَّ قالَ في سُجودِهِ مثلَ ذلِكَ، ثمَّ قامَ فقرأَ بآلِ عمرانَ ، ثمَّ قرأَ سورةً سورةً"

- قال ابن منظور: "مُلك الله وملكوته: سلطانه وعظمته" [لسان العرب /10/492]
وقال الفيروز أبادي: "الملكوت: العز والسلطان" [القاموس المحيط /954].
وقال الزَّجَّاجي "فأما الملك؛ فتأويله: ذو الملك يوم الدين، ويوم الدين هو يوم الجزاء والحساب، فوصف الله نفسه جَلَّ وعَزَّ بأنه **الملك** يوم لا ملك سواه" [اشتقاق أسماء الله /٤٣]

الآثار الإيمانية لاسم الملك

1) المُلْك الحقيقي لله وحده؛ لا يشركه فيه أحدٌ، وكلّ مَنْ مَلَكَ شيئاً؛ فإنما هو بتمليك الله له، كما قال ﷺ: ((لا مَالك إلا الله)) وفي رواية:" لا مَلِك إلا الله".

وقد يُسمى بعض المخلوقين مَلكاً، إذا اتّسع ملكه، إلا أنّ الذي يستحقّ هذا الاسم؛ هو الله جل وعزّ لأنه **مالك الملك**، وليس ذلك لأحدٍ غيره، (قُلِ اللَّهُمَّ **مَالِكَ** الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران 26]

فالمخلوقات لا تملك شيئاً، وقد أنكر تعالى على المشركين، الذين عبدوا هذه المخلوقات؛ التي هي مثلهم في الضعف والعبودية لله تعالى، وأنَّها لا تَمْلك من السماوات والأرض شيئاً، ولا مثقال ذرّة، ولا تنفع أحداً ولا تضرّه، قال تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ) [النحل73]، وقال سبحانه: (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [المائدة76].

وقال سبحانه: (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ) [سبأ22]، وقال سبحانه: (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ) [فاطر13].

فالملك تبارك وتعالى هو:

- **المَالك** لخَزائن السّماوات والأرض، بيدِه الخير، يَرزق مَن يشاء.
- **المَالك** للموت والحياة والنُّشُور، والنّفع والضّر؛ وإليه يرجع الأمر كلّه.
- **المَالك** لجميع الممالك، العُلوية والسُّفلية، وجميع مَنْ فيهما مَماليك لله؛ فقراء مُدبَّرون.
- سبحانه كلّ يومٍ هو في شأن؛ يتصرّف في ملكوته كيف يشاء، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: عن النَّبي ﷺ في قوله تعالى: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)[الرحمن29]، قال: "مِنْ شَأنِه أنْ يَغفر ذنباً، ويُفرّج كَرباً، ويَرفعَ قوماً، ويَخْفضَ قوماً آخرين"، قال تعالى: (يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[البقرة247]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" لا تَسُبّوا الدَّهْر، فإنَّ الله عزّ وجلّ قال: أنا الدَّهْر، الأيامُ والليالي لي، أُجَدّدها وأُبْليها، وآتي بمُلوكٍ بعدَ ملوك".

ولكنْ مِنَ الناس مَنْ يطغى؛ ويظنّ أن الله هو **الملك والمَالك** الحقيقي لكل شيء، وينسى أنه عبد مُستخلف فقط؛ فيما آتاه الله من مُلكٍ ومال وجاه وعقار، فيتكبّر ويتجبّر؛ ويظلم الناسَ بغير حقّ، كما حكى الله سبحانه عن فرعون عليه لعنة الله، الذي نَسَى نفْسه وضعفها، وزعم لنفسه المُلك بل والألوهية؟! قال تعالى عنه: (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ)[الزخرف51] وهذا كقوله تعالى: (فَحَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى)[النازعات23-24]، ودعا قومه إلى هذه الضّلالة الكبْرى؛ فاسْتجابوا له فعاقبهم اللهُ جميعاً، قال تعالى: (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ) [الزخرف54–56] وقال: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى) [النازعات26].

فإهْلاك اللهِ سبحانه لفرعون وقومه؛ عبرةٌ لكل ظالمٍ مُتكبّر مِنْ ملوك الأرض، تفرعن على الناس فيما آتاه الله من مُلك، وظنّ أنه مُخلّد، ونَسِي أنّ مُلْكه زائلٌ؛ وأنّ إقامته في مُلكه مُؤقتة، وأنّ الموت مُدْركه لا مَحَالة، قال تعالى مُنَبّهاً عباده إلى ذلك: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [المائدة18].

2) <u>وإذا كان المُلك المُطْلق؛ إنما هو لله وحْده لا شريكَ له، فالطاعة المُطْلقة؛ إنما هي له وَحْده لا شريك له.</u>

لأنّ مَنْ سُواه مِنْ ملوك الأرض؛ إنما هم عبيدٌ له؛ وتحتَ إمرته، فلا بدّ من تقديم طاعة المَلِك الحقّ؛ على طاعةِ مَنْ سواه، وتقديم حُكمه على حُكم غيره، لأنّ طاعته سبحانه أوجب مِنْ طاعة غيره، بل لا طاعةَ لأحدٍ إلا في حُدود طاعته، أما في معصيته؛ فلا سمعَ ولا طاعة.

3) <u>حُرْمة التّسمّي بـ" مَلِك المُلـوك":</u>

وقد ورد ذلك في الحديث المتفق عليه: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((أَخْنَعُ اسم عندَ الله – وقال سفيان غير مرة: أَخْنعُ الأسْماء عند الله – رجلٌ تسمّى بمَلِك الأمْلاكَ)). وفي رواية: ((أَخْنَى الأسْماء يوم القيامة...))

- ""قال سفيان: يقول غيره – أي غير أبي الزناد – تفسيره: شَاهَان شاه.
ومعنى "أَخْنَع": أوْضع اسم، وأذلّه.
قال أبو عبيد: الخانع الذّليل، وخَنَع الرجل ذلّ.
قال ابنُ بطّال: وإذا كان الاسمُ أذلّ الأسْماء، كان مَنْ تسمّى به؛ أشدّ ذُلاً. ومعنى أَخْنَى: أي أفْحَش اسم، مِنَ الخَنَا؛ وهو الفُحْش في القول"".
وجاء في روايَة مسلم:" أغيظُ رجلٍ على الله يومَ القيامةِ، وأخْبثُه وأغْيظه عليه".
- قال الحافظ ابن حجر: واسْتُدلّ بهذا الحديث؛ على تحريم التَّسمّي بهذا الاسْم، لورود الوعيد الشديد، ويلتحق به ما في معناه؛ مثل: خَالق الخَلْق، وأحْكم الحاكمين، وسُلطان السّلاطين، وأمير الأمراء. [فتح الباري شرح صحيح البخاري /10-604]
- وأخرج الإمام أحمد في مسنده: من حديث أبي هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ:" اشْتدَّ غَضَبُ الله؛ على مَنْ زعمَ أنه: ملكُ الأمْلاك، لا ملك إلا الله".
- قال المُناوي في شرحه:" أي مَنْ تسمّى بذلك؛ ودُعي به؛ وإنْ لم يَعتقده؛ فإنّه لا ملك في الحقيقة إلا الله، وغيره وإنْ سُمي مَلكاً أو مالكاً؛ فإنما هو بطريق التجوّز، وإنما اشتدّ غضبُه عليه لمنازعته لله في رُبوبيته وألوهيته، فهو حَقيقٌ بأنْ يمقته عليه؛ فيُهينه غايةَ الهوان، ويُذله غايةَ الذّل، ويجعله تحتَ أقدام خَلْقه، لجُرأته وعدم حَيائه في تشبّهه به؛ في الاسْم الذي لا ينبغي إلا له، فهو مَلِكُ المُلوك وحْده؛ حاكم الحُكّام وحده، فهو الذي يَحكم عليهم كلّهم لا غيره" اهـ. [فيض القدير /المناوي /1/514]
- قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: ولما كان المُلك الحقّ لله وحْده، ولا مَلكَ على الحقيقة سواه، كان أَخْنَع اسم وأوْضعه عند الله، وأغْضبه له اسم" شَاهان شاه" أي: ملكُ الملوك، وسُلْطان السلاطين، فإنَّ ذلك ليس لأحدٍ غير الله، فتَسميةُ غيره بهذا مِنْ أبطلِ الباطل، والله لا يحبُّ الباطل. [زاد المعاد /2/ 240 - 341]

وقد ألْحَقَ بعضُ أهل العلم بهذا:" قَاضي القُضاة"؛ وقال: ليس قاضي القضاة؛ إلا مَنْ يقضي الحقَّ، وهو خيرُ الفَاصلين، الذي إذا قَضَى أمراً؛ فإنّما يقول له: كُنْ فيكون.

4) <u>الله سُبحانه مالك يوم الدين وملكـه:</u>

فالمُلك في ذلك اليوم العظيم لله وحده، لا يُنازعه فيه أحدٌ من ملوك الأرض وجبابرتها، قال تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [الفاتحة:4].

وقال تعالى: (وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ) [الأنعام:73]، وقال تعالى: (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) [الحج:56]، وقال تعالى: (يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) [غافر: 16].

وقد جاء ما يبين ذلك من السُّنة الشّريفة:

- فعن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسولُ الله ﷺ: "يَقْبِضُ اللهُ تبارك وتعالى الأرضَ يومَ القيامةِ؛ ويَطْوي السَّماءَ بيمينه؛ ثم يقول: أنا المَلِكُ، أين مُلوك الأرْض".
- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:" يَطْوي اللهُ عزّ وجل السَّماوات يومَ القيامةِ؛ ثم يَأخذُهنّ بيدِه اليُمنى؛ ثم يقول: أنا المَلِكُ؛ أين الجبَّارون؟ أين المُتَكبرُون؟ ثم يَطْوي الأرْضين بشَماله؛ ثم يقول: أنا المَلِكُ، أين الجبَّارُون؟ أين المُتكبرُون؟. فهل يُجيبه أحدٌ من طُغاة الأرض وفراعنتها؟ كلا؛ بل الجميعُ خَاشعُون خَاضعون صامتون؛ قال سبحانه: (وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً) [طه:108].
- ومِنَ الرَّحمة للخَلق، أنّ الله سبحانه هو الملك الوحيد يوم القيامة، لأنّه الذي يُحَاسب بالعَدل؛ ولا يَظلم ولا يجور (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)[فصلت:46]، وقال جل جلاله: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً) [الأنبياء:47]، وقال سبحانه: (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً) [الفرقان:26].

فلما أثبتَ لنَفْسه المُلك، أرْدفه بأنْ وَصَفَ نفْسه بكونه رحْماناً، ليدلّ على زوال الخَوف؛ وحُصُول الرحمة.

وهذه الآيات: دالةٌ على أنّ المُلْك لا يَحسُن؛ ولا يكمل إلا مع الإحْسان والرحمة، فيا أيها الملوك اسْمعوا هذه الآيات، وارْحَموا هؤلاء المَساكين، ولا تَطْلبوا مرتبةً زائدة في المُلك؛ على ملك الله تعالى" اهـ [انظر التفسير الكبير /الرازي 1/ 192]

5) الاعتراف بأن ملك الله مطلق، إيجادا، وتصرفا، ومصيرا، وأن ملك المخلوقين نسبي، مآله إلى الزوال

قال تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ).

قال إبراهيم بن أدهم لمن أراد معصية الله: "أيليق بك أن تعصي الله وأنت تسكن في أرضه، وتأكل من رزقه، وتعلم بدنو أجلك، وأنك لا تستطيع أن تفر من زبانية جهنم؟".

6) تعبيد الأسامي باسم الله "الملك"

وقد ذكر أهل العلم أن أفضل الأسماء: عبد الله، وعبد الرحمن، ثم عبد الملك، وعبد العزيز، وما دام الله - عز وجل - هو المالك الحقيقي، فلا تعلق للنفس إلا به، ولا هَفْوَ للقلب إلا إليه، لا تعلق بالمال، ولا تعلق بالجاه، ولا تعلق بالنسب، ولا تعلق بالسلطان والأمجاد، فهذه توشك أن تصير معبودات من دون الله. قال - تعالى -: (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [المائدة: 76]

7) دعاء الله وتمجيده باسمه "الملك"

فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أصبح قال: "أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلهِ"، وإذا أمسى قال: "أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلهِ" مسلم.
وأمرنا أن نقول بعد كل صلاة مكتوبة: "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".
وأن نكرر هذا الدعاء عشر مرات بعد صلاة الفجر قبل أن نتكلم، وأن من قاله في يوم مائة مرة، "كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ".

8) الغِنى الحقيقي ليس عن كثرة العَرَض، مع الطمع فيما عند الناس، والتشوف إلى المخلوقين، بل الغنى أن تطمع فيمن خزائنه لا تفنى، ومن عطاياه لا تنقضي

فقد سأل رجل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، دُلَّني عَلى عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وأَحَبَّنِيَ النَّاسُ. فقال له: "ازهَدْ فِي الدُّنيا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَدْ فيمَا في عند النَّاسِ يُحبَّكَ النَّاسُ".
وسئل الحسن البصري - رحمه الله -: بمَ نلت هذا المقام؟ قال: "باستغنائي عن دنيا الناس، وحاجتهم إلى علمي".
وقد أشار بعض المفسرين إلى أن المقصود بالمُلك في قول يوسف - عليه السلام -: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ)، مُلكُ النفس، والسيطرةُ على الشهوات، حيث قال عند فورة الشهوة (مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّيَ أَحْسَنَ مَثْوَايَ) [يوسف:23].

9) الإيمان بأنه -سبحانه- فعال لما يريد:

فعلم العبد أن الله هو الملك الحق وحده دون سواه، يزرع في قلبه اليقين ويلجئوه إلى الإقرار أن الله لا متصرف في الكون إلا الله، ولا أحد يعيق مشيئة الله، فهو -تعالى- يفعل ما يريد، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه.

10) حصول التواضع للمؤمن:

فإن من عرف أن الله هو المَلِكُ جل جلاله الحق، فلا بد له من أن يتواضع، ولا يرفع نفسه فوق منزلة العبيد، حتى لو كان من الملوك، فإنه لا يعدو كونه عبدًا فقيرًا يعيش تحت قهر الله وسلطانه، فعبد الله بن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون. ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟"
ولهذا لما جاء المَلَك إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسأله: يا محمد، أرسلني إليك ربك،: أفملكًا نبيًا يجعلك، أو عبدًا رسولًا؟ قال جبريل: تواضع لربك يا محمد، فقال: "بل عبدًا رسولًا"

11) مستلزمات الإيمان باسم المَلِكُ جل جلاله

الإيمان باسم المَلِكِ جل جلاله يستلزم الإيمان بـ :_

1) صفات المَلِكِ جل جلاله: من قدرة وعلم وقوة وحكمة وحكم وإحاطة والعلو والاستواء على العرش، كما قال تعالى (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)[المؤمنون 116].

2) أفعال المَلِكِ جل جلاله: فهو سبحانه كما أخبر عن نفسه، (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [آل عمران: 26،27].

12) تنزيه الله تعالى من الشركة في الملك: -

فالإيمان باسم المَلِكِ جل جلاله على حقيقته يستلزم تنزيه الله عن الشريك، قال تعالى: (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) [الإسراء: 111]، ويفهم هذا بآية سبأ التي قطعت نياط الشرك ونفت كل معاني الشركة مع الله، (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ) [سبأ:22،23].

13) تنزيه الملك عن كل نقص: -

الإيمان باسم المَلِكِ جل جلاله، واليقين بأحقيته سبحانه بالملك، يوجب على العبد تنزيه الملك عن كل نقص في ملكه، كتنزيهه سبحانه أن يكون له مجير، (قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) [المؤمنون: 88]

وتنزيهه سبحانه عن العبث في ملكه وحكمه، (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) [المؤمنون: 115، 116]

14) تعبيد الأسامي بهذا الاسم: -

وقد ذكر أهل العلم أن أفضل الأسماء: عبد الله وعبد الرحمن، ثم عبد الملك وعبد العزيز، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك لا مالك إلا الله)).

15) تسبيح الله به:

(فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [يس83]، وحمده وتكبيره (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) [الإسراء 111]، وكثيرًا ما اقترن ملك الله بحمده، فله الملك وله الحمد عز وجل.

16) أن نتخلق بخلق الزهد في ملك الدنيا الفاني البالي: -

فليس الملك الذي لا يبلى إلا نعيم الله في الجنة(وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا) [الإنسان20].

17) إثبات ما يتضمنه اسم الله "الملك جل جلاله" من صفات الله سُبْحَانَهُ:

الله المَلِكِ على الحقيقة، قال تَعَالَى: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) [المؤمنون: ١١٦]، وذلك أن ملكه راجع إلى ثلاثة أمور:

1) ثبوت صفات الملك له:

الملك يستلزم عدة صفات، منها: الحياة، والقوة، والقدرة، والغنى، والعزة، والحكم النافذ، والتصرف التام، والقيام بشؤون المملكة وحفظها.

ولله ﷻ من هذه الصفات أتمها وأكملها، فحياته حياة لا عدم معها، وقوته وقدرته لا ضعف ولا عجز معها، قال تَعَالَى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الملك: ١]، وقال جل جلاله (لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [التغابن:١]، وغناه لا فقر ولا حاجة معه، وعزته لا غالب لها، وحكمه عام نافذ في الدنيا والآخرة، تَعَالَى: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) [الجمعة: ١]، وقيامه وحفظه لا غفلة معه ولا نوسيان، قال تَعَالَى: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا) [البقرة: ٢٥٥].

ومع هذا كله سلم وتقدس من آفات الملوك وملكهم، قال تَعَالَى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ) [الحشر:٢٣].

فملكه عام للخلائق، كما قال سُبْحَانَهُ: (وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) [الزخرف:٨٥]، وعام للدنيا والآخرة، بل هو في الآخرة أظهر منه في الدنيا، قال تَعَالَى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [الفاتحة: ٤]، وقال سُبْحَانَهُ: (وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) [الأنعام:٧٣]، وذلك لأن في الدنيا هناك من يدعي الملك بخلاف الآخرة، فلا يدعيه أحد؛ إذ الكل حشر حافيًا عاريًا غُرلًا بُهْمًا، لا يملك شيئًا، كما قال تَعَالَى: (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) [الأنعام: ٩٤]، فلا يرى مَلِكًا ولا مالكًا ولا حاكمًا سواه، حتى أنه ﷻ يقبض الأرض والسموات بيمينه، ثُمَّ يَقُولُ: [redacted]أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ، أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟، وينادي: (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ)؟ فلا يجيبه أحد، فيجيب نفسه بنفسه: (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) [غافر:١٦] [redacted] [ينظر: "تفسير ابن كثير (١/ ١٣٤" و "تفسير السعدي /ص: ٣٩"]

وملكه ﷻ دائم لا يُزال ولا يزول، ولا ينقص ولا ينفذ بكثرة العطاء والجود، كما جاء في الحديث القدسي [redacted]... يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ... الحديث[redacted].

وملكه قائم على علم محيط بالدقيق والجليل، وحكمة بالغة، ورحمة تامة، وأمان من الظلم والجور والغدر والكيد، قال تَعَالَى: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ) [الحشر:٢٢- ٢٣] [ينظر: تفسير السعدي (ص: 514] [التحرير والتنوير /28/120، 121]

2) جميع الخلق مماليك له:

العالم العلوي والسفلي وما فيهما من ملوك وملاك، ورؤساء ومرؤوسين، وجبارون ومتكبرون الكل ملك وعبيد لمالك الملك جل جلاله، قال تَعَالَى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران:٢٦]، وقال سُبْحَانَهُ: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [المائدة: ١٢٠]، وقال: (مَلِكِ النَّاسِ) [الناس: ٢].

فالجميع مفتقر إليه مضطر إلى ملكه قيامًا وتدبيرًا وحكمًا، وليس لأحد منهم الخروج عن ملكه، قال تَعَالَى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) [الرحمن: ٣٣]، ولا الاستغناء عنه طرفة عين.

3) تصرفه الحق في ملكه:

- فلله الْمَلِكُ جل جلاله تدبير شؤون مملكته علويها وسفليها، وتصريف أمورها بما يريد، لا يخرج شيء عن تصريفه وتدبيره، ولا يملك أحد منعه أو رده أو تعقبه، قال تَعَالَى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران: ٢٦]، وقال سُبْحَانَهُ: (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) [الشورى ٤٩،٥٠]
- ومن تصرفاته في مملكته ما حكم به من أحكام: قدرية، وشرعية، وجزائية؛ فإن الملك يقتضي عدم ترك ملكه سدى وهملًا، لا قضاء، ولا أمرًا ولا نهيًا، ولا ثوابًا ولا عقابًا.

فأحكامه القدرية التي جرت أمور مملكته إيجادًا وإعدادًا، وإحياء وإماتة وغير ذلك على مقتضى ما قضى وقدر، قال تَعَالَى: (أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) [التوبة: ١١٦].

قال ابن القيم: "حقيقة الملك إنما تتم بالعطاء والمنع والإكرام، والإهانة والإثابة والعقوبة، والغضب والرضا، والتولية والعزل، وإعزاز من يليق به العز، وإذلال من يليق به الذل، قال تَعَالَى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [آل عمران: ٢٦ – ٢٧]، وقال تَعَالَى: (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) [الرحمن:٢٩]، يغفر ذنبًا، ويفرج كربًا، ويكشف غمًّا، وينصر مظلومًا، ويأخذ ظالمًا، ويفك عانيًا، ويغنى فقيرًا، ويجبر كسيرًا، ويشفى مريضًا، ويقيل عثرة، ويستر عورة، ويعز ذليلًا، ويذل عزيزًا، ويعطى سائلًا، ويذهب بدولة ويأتي بأخرى، ويداول الأيام بين الناس، ويرفع أقوامًا، ويضع آخرين.

يسوق المقادير التي قدرها قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف عام إلى مواقيتها، فلا يتقدم شيء منها عن وقته ولا يتأخر، بل كل منها قد أحصاه كما أحصاه كتابه، وجرى به قلمه، ونفذ فيه حكمه، وسبق به علمه، فهو المتصرف في الممالك كلها وحده تصرف مَلِك قادر قاهر عادل رحيم تام الملك، لا ينازعه في ملكه منازع ولا يعارضه فيه معارض، فتصرُّفه في المملكة دائر بين العدل والإحسان والحكمة والمصلحة والرحمة، فلا يخرج تصرفه عن ذلك" [طريق الهجرتين وباب السعادتين ص: ١٢٣]

- وأحكامه الشرعية التي بها أنزل الكتب، وأرسل الرسل، هادية ومرشدة لما فيه صلاح المملكة وقوامها؛ قال تَعَالَى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [الأعراف: ١٥٨]

- وأحكامه الجزائية التي يحكم بها على مماليكه وعبيده بالثواب والعقاب بحسب ما شهد عليهم من عمل، قال تَعَالَى: (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[البروج:٩]، وقال سُبْحَانَهُ: (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) [الحج: ٥٦]، وقال سُبْحَانَهُ: (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا) [الفرقان:٢٦].

فلله الحمد في ملكه وخلقه وحكمه وفي أفعاله وصفاته كلها ""لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير""

18) دلالة اسم الله "الملك" على التوحيد: -

إذا تعرّف العبد على اسم الله المَلِكُ جل جلاله ,تيقنه؛ قاده ذلك لتوحيد الملك ﷻ في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

- فأما ربوبيته:

فيتيقن أن الله الملك وحده مالك الكون ومن فيه بلا مشارك ولا معين ولا وزير ولا مشير، بل هو تَعَالَى مالك الأشياء وحده، خالقها ومقدرها ومدبرها، قال تَعَالَى: (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) [الإسراء: ١١١]، وقال سُبْحَانَهُ: (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) [الفرقان: ٢]. (١)

- وأما ألوهيته

فالله المَلِكِ جل جلاله، وما سواه مملوك لا يملك شيئًا لا قليلًا ولا كثيرًا، حتى ولا القطمير، ولا مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، قال تَعَالَى: (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) [فاطر:١٣]، وقال سُبْحَانَهُ: (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) [سبأ:٢٢] لا على وجه الاستقلال يملكونها، ولا على وجه الشركة للملك، بل ولا حتى المعونة والمؤازرة له فيها.

كما أنهم لا يملكون الشفاعة، قال تَعَالَى: (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [الزمر:٤٣-٤٤]، فمن كان هذا حاله لا يستحق أن يُصرف له شيء من العبادة.

فالمشرك إنما يدعو ويعبد غير الله؛ لما يرجو منه من النفع، فهذا الرجاء، هو الذي أوجب له الشرك، فإذا كان من يدعوه (غير الله)، لا مالكًا للنفع والضر، ولا شريكًا للمالك، ولا عونًا وظهيرًا للمالك، ولا يقدر أن يشفع بدون إذن المالك، كان هذا الدعاء، وهذه العبادة ضلالًا في العقل، باطلة في الشرع. [تفسير السعدي /ص: ٦٧٨]

- وأما أسماؤه وصفاته

فاسم الله الملك ﷻ متضمن لجملة من أسمائه وصفاته، فمن أثبت هذا الاسم الكريم لزمه أن يثبت ما يتضمنه من عزة وجبروت وكبرياء وحكم وخفض ورفع، وإعزاز وإذلال، إلى غير ذلك من الأسماء والصفات العائدة إلى الملك.

قال ابن القيم: إن من أسمائه "المَلِكُ ﷻ ومعناه:

أن له الملْك الحقيقي، وهو ثابت له سُبْحَانَهُ بكل وجه، وهذه الصفات تستلزم سائر صفات الكمال؛ إذ من المحال ثبوت الملك الحقيقي التام لمن ليس له حياة ولا قدرة، ولا إرادة ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا فعل اختياري يقوم به، وكيف يوصف بالملك من لا يأمر ولا ينهي؛ ولا يثيب ولا يعاقب؛ ولا يعطي ولا يمنع؛ ولا يعز ولا يذل؛ ولا يهين ولا يكرم؛ ولا ينعم ولا ينتقم؛ ولا يخفض ولا يرفع، ولا يرسل الرسل إلى أقطار مملكته، ولا يتقدم إلى عبيده بأوامره ونواهيه؟ فأي ملك في الحقيقة لمن عدم ذلك؟. [شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل /ص:٢٢٠]

19) تعلق القلب بالملك جل جلاله: -

إذا تأمل العبد في اسم الله "الملك جل جلاله، وما فيه من سعة، وعظمة، وكمال، ثم تأمل ونظر في نفسه وما فيه من فقر وحاجة وضعف وعجز؛ تعلق قلبه بـ "المَلِكِ جل جلاله: "خوفًا، ورجاء، وتوكلًا".

فاليقين بأن المَلِكِ جل جلاله نواصي العالمين بيده يتصرف فيهم كيف شاء، ليس لأحد منهم الخروج عن ملكه وسلطانه يبعث في النفوس الشعور بالخوف والمهابة للملك وحده؛ فإن كل من دونه مملوك مذلل لا يملك شيئًا من الضر، فالخوف منه وهم باطل؛ لذا لما هدد قوم عاد نبيهم هودًا، قال متحديًا لهم، ذاكرًا صفة الملك والقهر لله تَعَالَى، معرِّضًا بأنهم لا يملكون شيئًا من الضر إلا بإذنه: (إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [هود: ٥٤ - ٥٦].

واليقين بأن الله الملك الذي بيده خزائن السموات والأرض لا تنفذ ولا تنقص، ولا يعجزه ولا يمنعه شيء عن إيصالها لمملوكيه، قال تَعَالَى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران: ٢٦] يبعث في النفوس الشعور بالرجاء والطمع فيما عند الملك وحده دون ما سواه؛ فإن من دونه لا يملك شيئًا، فرجاؤه باطل، قال ﷺ لابن عباس، مقررًا هذا المعنى وما قبله: ((وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ))

ثم إن اليقين بقوله تَعَالَى: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [المائدة: ١٢٠] مع فقر العبد وحاجته للملك في وجوده، وحركاته، وسكناته؛ يبعث في النفوس الاعتماد والتوكل على الملك ﷻ في جلب المنافع ودفع المضار.

ثم إذا حصل هذا اليقين فليعلم العبد أن الملك ﷻ يحب أن يلوذ به مملوكه ويفزع إليه يستعيذ ويستغيث به في الشدائد والنوائب، قال تَعَالَى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) [الناس: ١-٤].

قال ابن القيم: - "فهو ملكهم الحق الذي إليه مفزعهم عند الشدائد والنوائب، وهو مستغاثهم ومعاذهم وملجأهم، فلا صلاح لهم ولا قيام إلا به وبتدبيره، فليس لهم مَلِك غيره يهربون إليه إذا دهمهم العدو، ويستصرخون به إذا نزل العدو بساحتهم". [التفسير القيم (ص: ٦٦٠]

وقال في موضع آخر: كما أن من صفات الكمال وأفعال الحمد والثناء أنه يجود ويعطي ويمنح، فمنها: أن يعيذ وينصر ويغيث، فكما يحب أن يلوذ به اللائذون، يحب أن يعوذ به

العائذون، وكمال الملوك أن يلوذ بهم ... والمقصود: أن ملك الملوك يحب أن يلوذ به مماليكه؛ وأن يعوذوا به، كما أمر رسوله ﷺ أن »يستعيذ به من الشيطان الرجيم في غير موضع من كتابه«. [شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل /ص: ٢٤٠]

20) محبة المَلِكِ جل جلاله:

إذا علم العبد أن الله الملك لجميع الأشياء، المتصرف في ملكه بلا ممانعة ولا مدافعة، المنزه عن نقائص الملوك وآفات الملك، اقترن ملكه بعلمه، وحكمته، ورحمته، وبره، وإحسانه، وعدله؛ امتلأت القلوب بحبه ووده، خاصة أن النفوس تميل إلى حب صاحب الملك والملكوت والغنى.

21) التذلل والخضوع للمَلِكِ جل جلاله:

التفكر في اسم الله المَلِكِ جل جلاله وما فيه من عزة وجبروت وكبرياء، قال تَعَالَى: (الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الحشر:٢٣] يجعل كل من ملك شيئًا في الدنيا صغر أو كبر يذل ويخر صاغرًا لجلال المَلِكِ جل جلاله فماذا عسى أن يملك من كان أمره وناصيته ونفسه بيد سيده، وقلبه بين إصبعين من أصابعه، يقلبه كيف يشاء، وحياته وموته، وسعادته وشقاؤه، وحركاته وسكناته بإذنه ومشيئته، إن وكله إلى نفسه، وكله إلى عجز وضعف وتفريط وذنب وخطيئة، وإن وكله إلى غيره وكله إلى من لا يملك له ضرًّا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، وإن تخلى عنه استولى عليه عدوه وجعله أسيرًا له، فلا غنى له عنه. [الفوائد، لابن القيم /ص: ٥٦]

ثم هذا الذل والصغار واستشعاره يثمر التواضع والخضوع بين يدي الله المَلِكِ جل جلاله، كما هو الحال في هدي رسول الله ﷺ.

- **فقد دخل مكة ﷺ فاتحًا منتصرًا، ومع ذلك لم يصبه الكبر والغرور، وإنما طأطأ رأسه ﷺ حتى كاد شعر لحيته أن يمس وسط الرحل تواضعًا لـ المَلِكِ جل جلاله، وخُيِّر ﷺ بين أن يكون نبيًّا ملِكًا أو أن يكون عبدًا نبيًّا، فاختار أن يكون عبدًا نبيًّا؛ من شدة تواضعه ﷺ وقال ﷺ: ((وَإِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ))**
- **وجاء تواضعه ﷺ وخضوعه لربه متمثلًا في دعائه؛ فجاء عن عائشة في وصف استسقائه ﷺ، أنه قال: ((الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللهمَّ أَنْتَ اللهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ، وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ))**
- **وكان من دعائه ﷺ في الاستفتاح: ((اللهمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ))**
- **ومن دعائه ﷺ إذا قام من الليل يتهجد: ((اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.**

الكتب

1- كتاب موسوعة شرح أسماء الله الحسنى
نوال العيد
المكتبة الشاملة
اسم الملك جل جلاله
ج: 2 ص: 386
https://shamela.ws/book/721/1027

2- كتاب إفراد أحاديث اسماء الله وصفاته
حصة بنت عبد العزيز الصغير.
اسم المَلِكُ جل جلاله
ج 2/ص:254
https://shamela.ws/book/133370/133

3- صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة
علوي بن عبد القادر السَّقَّاف
ص: 326
الملك والملكوت
https://shamela.ws/book/22889/269

4- الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة
الشيخ الدكتور: سعيد القحطاني
ص:89
اسم المَلِكُ جل جلاله
https://shamela.ws/book/96460/21

5- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة
سعيد بن وهب القحطاني
ص: 165
اسم الله المَلِكُ جل جلاله
https://shamela.ws/book/96493/93

6- كتاب الموسوعة العقدية
مجموعة من المؤلفين
ج:2/ص:7
اسم الله المَلِكُ جل جلاله
https://shamela.ws/book/38058/509

7- ولله الأسماء الحسنى
د. عبد العزيز بن ناصر الجليل
ص: 357
اسم الله المَلِكُ جل جلاله
https://ketabonline.com/ar/books/106213/read?part=1&page=192&index=2397849/2397866

8- كتاب التوحيد أسماء الله الحسنى في ضوء القرآن والسنة 3

محمد التويجري
ص: 139
اسم الله المَلِكُ جل جلاله

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-pdf

9- المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى
زين محمد شحاته
ص:261
اسم الله المَلِكُ جل جلاله

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf-pdf

10- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى
محمد الحمود النجدي
ج:1ص:95
اسم الله "المَلِكُ جل جلاله

https://csiislam.org/single_library_dine.php?id=170

المقالات

1) شرح اسم الله: الملك المالك المليك
د. أمين بن عبدالله الشقاوي
موقع الألوكة
https://www.alukah.net/sharia/0/149520/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%83/#_ftn6

2) شرح أسماء: الملك المالك المليك
د. محمد ويلالي
موقع الألوكة

https://www.alukah.net/sharia/0/113401/%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d8%a3%d8%b3%d9%85%d8%a7%d8%a1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%84%d9%83-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%a7%d9%84%d9%83-%d8%a7%/d9%84%d9%85%d9%84%d9%8a%d9%83

3) اسم الله الملك
موقع ملتقى الخطباء
https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83

4) اسم الله الملك (1)
د. محمد راتب النابلسي
موقع الكلم الطيب
https://kalemtayeb.com/safahat/item/59651

5) اسم الله الملك (2)
د. محمد راتب النابلسي
موقع الكلم الطيب
https://kalemtayeb.com/safahat/item/59652

6) الأسماء الحسنى - الدرس : 19 - اسم الله الملك
د. محمد النابلسي
https://www.nabulsi.com/web/article/1635

7) من أسماء الله الحسنى: الملك – المالك – المليك
موقع إسلام اون لاين
https://fiqh.islamonline.net/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9/%85%D9%84

8) الدرس (01-99) : اسم الله الملك .
د. محمد راتب النابلسي
https://soundcloud.com/nabulsi-encyclopedia/names01?in=sbh-milas/sets/xot35q4z95bb

9) شرح أسماء الله الحسنى (5)الملك،(6)المالك
الشيخ /حسين عامر
موقع الراشدون
https://alrashedoon.com/?p=1332

10) شرح الأسماء الحسنى الدالة على صفات الذات - المحاضرة الثالثة
المالك الملك المليك الحق المبين

موقع جامع الكتب الإسلامية
https://ketabonline.com/ar/books/67372/read?part=1&page=62&index=2277568/2277571

11) الملك المالك المليك (المجلس الأول(
الدكتور /خالد السبت
https://khaledalsabt.com/series/274/11-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%84

12) الملك المالك المليك (المجلس الثاني(
الدكتور /خالد السبت
https://khaledalsabt.com/series/275/12-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A

الصوتيات

1- الملك المالك المليك - سلسلة أسماء الله الحسني
هاني حلمي عبد الحميد
https://soundcloud.com/ahmed-mohamed-80924068/002-6?in=ahmed-mohamed-80924068/sets/10mmerm93igc

2- اسم الله الملك
الشيخ أحمد جلال
https://soundcloud.com/nazeehgh/a7mdjalalalmalik?in=id-11-168/sets/ryiexbrs2ia7

3- اسم الله الملك (1)
الشيخ /فوزي السعيد
https://ar.islamway.net/lesson/55697/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-1

4- اسم الله الملك (2)
الشيخ /فوزي السعيد

https://ar.islamway.net/lesson/55698/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-2

5- اسم الله الملك (3)
الشيخ /فوزي السعيد
https://ar.islamway.net/lesson/55699/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-3

6- اسم الله الملك (4)
الشيخ /فوزي السعيد
https://ar.islamway.net/lesson/55700/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-4

7- اسم الله الملك (5)
الشيخ /فوزي السعيد
https://ar.islamway.net/lesson/55701/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-5

8- أسماء الله الحسنى - الملك والمالك والمليك
عبد الحي يوسف
https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=audioinfo&audioid=441168

9- سلسلة أسماء الله الحسنى - الملك القدوس
صفوت حجازي
https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=audioinfo&audioid=161782

10- الملك المالك المليك (المجلس الأول(
الدكتور /خالد السبت
https://khaledalsabt.com/series/274/11-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%84

11- الملك المالك المليك (المجلس الثاني(
الدكتور /خالد السبت
https://khaledalsabt.com/series/275/12-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%83-%D8%A7%

D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A

مرئيات

1- الملك (سلسلة اعرف ربك
محمد الغليظ
https://www.youtube.com/watch?v=Gvyp9YW24fU

2- اسم الله الملك
كرتون مكتوب والأصدقاء303
https://www.youtube.com/watch?v=Dzkpy36K3oE

3- برنامج الحسنى (اسم الله الملك)
فضيلة الشيخ د. حسن بخاري
https://www.youtube.com/watch?v=B-W8uyYocwM

4- اسم الله الملك - المالك - المليك /شرح أسماء الله الحسنى
الشيخ /أحمد العفاني
https://www.youtube.com/watch?v=bLIr0jiEnU0

5- شرح أسماء الله الملك، المالك، المليك (الجزء الاول)
الشيخ عبدالرزاق البدر
https://www.youtube.com/watch?v=ZYmEp4aXKJc

6- شرح أسماء الله الملك، المالك، المليك (الجزء الثاني)
الشيخ عبدالرزاق البدر
https://www.youtube.com/watch?v=IT4YIe1qFKE

7- اسم الله الملك المليك
للشيخ د. محمد الحمود النجدي
https://www.youtube.com/watch?v=Ib_3vorG9GA

8- آثار الايمان باسم الله الملك المليك
الشيخ د. محمد الحمود النجدي
https://www.youtube.com/watch?v=GII2fjITQqk

9- شرح الأسماء الحسنى | الملك المليك المالك
الشيخ خالد السبت
https://www.youtube.com/watch?v=E_oKCzm0qpA

10- اسم الله الملك (الجزء الثاني)
الشيخ / علي حشيش
https://www.youtube.com/watch?v=CahVNcIg2e0

11- أسماء الله الحسني للأطفال /اسم الله الملك
https://www.youtube.com/watch?v=TunFO1e_NVE